

تفسير القرطبي }سورة المؤمنون { }2{ }955{ } فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولقد خلقنا من سالة من جعلناه نطفة في قرار مكين فخلقنا العلقة مضفة فخلقنا المضفة عظاما وخلقنا المضفة عظاما فكسونا العظام لحما انساناه خلقا اخر فتبارك الله - [00:00:00](#)

فتبارك الله احسن الخالقين بعد ذلك لميتون تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع قراءات قواما كنت ولقد خلقنا فوقكم سبع طرق وما كنت وانزلنا من السماء لكم فيها فواكه كثيرة لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون - [00:01:41](#)

الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس له الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله - [00:04:26](#)

وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبرهن على قدرته ويدلل على ذلك فلما بين او صاف المتقين واحبر مؤكدا ذلك الخبر ان لهم الفلاح والفالح هو ان ينال الانسان ما يحب - [00:04:43](#)

ويؤمن مما يخاف باجمع كلمة للخير الفلاح لما انهي المقطع وبين صفات الفالحين برهن على قدرته وان ما اخبر به من اكرام هذه الشريحة قادر عليه ثم وضح ذلك بقوله ولقد خلقنا الانسان من سالة - [00:05:14](#)

ولقد خلقنا الانسان من سرا هو برهان ودليل على ان ما اخبر به من فالح المؤمنين الذين هم في صلاتهم خاسعون والذين هم عن اللغو معرضون هذه الشريحة التي هذه صفاتها - [00:05:46](#)

لها الفوز والدليل على ذلك قدرة الله. ولقد خلقنا الانسان من سالة فلذلك دائما اذا امر الرب او نهاي او اول صفة صفة جميلة او وعد او ا وعد لابد ان يختتم المقطع بالقدرة ومن اكبر الدلالات على القدرة الخلق - [00:06:04](#)

هذا لا ينحرط في القرآن احيانا يكون الكلام مباشر واحيانا يكون بعده بعض الآيات لذلك لما قال اعبدوا ربكم احداث تساؤل دمني. من هو ربنا الذي نعبد الذي خلقكم وقال يا ايها الناس - [00:06:36](#)

الآيات الماضية ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا اذا الذي لا يخلق لا يستحق العبادة اذا من يستحق العبادة من يخلو ولا يخلق الا الله - [00:07:02](#)

افمن يخلق ومن لا يخلق يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث هذه الآيات التي الان ستبين ذلكم الله ربكم له الملك لا الله الا هو. فانها تصرفون - [00:07:22](#)

اين تذهب العقول؟ ما الذي ت يريدون كل شيء عند الله ت يريد الدنيا؟ الله يعطيك تريد الآخرة تريد العز تريد القوة من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة - [00:07:46](#)

يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد بعدين هذه الدنيا غرر الدنيا غرر متاع الله يسميه المتاع المتاع مثل المنديل تستعمله ترميه متاع الدنيا لذلك قال فمن زحزح عن النار - [00:08:05](#)

وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور اذا يقول جل وعلا ولقد خلقنا الانسان هم بنو ادم من سالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين - [00:08:35](#)

فيه ادماج خلقنا الانسان المعبّر عنه بادم وذريته اولا من سالة شيء من الارض اخذت قطعة من الارض قيل انها اخذت من جميع

الارض الطين والاحمر والاسود كل انواع الارض - 00:09:02

جمع وخلق منه ادم ولذلك كل انواع الناس يشبهه الارض فيها الطيب المنبي وفيه السبخة وفيه الأبيض والأحمر كل الالوان كلها من الارض اذا خلقنا الانسان من سالة من طين اي هو الاب بعدها - 00:09:28

ثم جعلنا اي ذرية في قرار مكين السالة اللي هي النطفة التي يخلق منها الانسان في قرار مكين في الرحم ثم جعلنا ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلاقة مضفة فخلقنا المضفة عظاما فكسونا العظام لحما - 00:09:53

لذلك الان كبار الذين يستغلون في الاجنة وعلم الاجنة اذا قرأوا في القرآن يدخلون في الاسلام ان لم يقولوا نحن نجلس مدة نبحث عن هذا وهذا رجل امي لا يقرأ ولا يكتب وكان في زمن لا توجد فيه - 00:10:19

التحاليل ولا توجد في هذه الامور. ويتكلم بالدقة عن اطوار خلق الانسان هذا لا يمكن يكون الا من وهي وخصوصا في تلك الأزمان ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما - 00:10:41

يعني نطفة ثم يكون بعد ذلك علقة مما يكون مضفة يأتي الملك ويكتب اربع كلمات ينفح فيه الروح ويكتب رزقه واجله وعمله رزقه هو شقي او سعيد ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يbedo للناس - 00:11:00

فيما يbedo للناس في صحيح البخاري حتى لا يبقى بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه القلم سيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما يbedo للناس - 00:11:32

حتى لا يبقى بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه القلم سيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وهذا الحقيقة يخيف اذا اول اربعين واربعين كم اربعة شهور على طول ينفح فيه الروح - 00:11:49

لذلك لما كان نفح الروح بعد اربعة شهور جعل المتوفاه عنها للحفاظ على الزوج وعلى الولد اربع شهور وعشرون عشرة الايام هذى لازم يتحقق نبض الجنين ويعلمها الحامل او غير حامل - 00:12:15

لذلك قال والذين يتوفرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعه اشهر وعشرون عشرة ايام احتياط حتى يظهر النبض واضح في الدين عجيب الاسلام اذا يقول ولقد خلقنا الانسان من سالة - 00:12:41

هذى السالة المستلة من طين ادم ثم بعد ذلك ذريته خلقناهم للنطفة هذه النطفة بعد ان تكون على علقة ثم تكون مضفة ثم تكتسى المضفة عظامه ثم بعد ذلك تکسل عظام لحم ثم بعد ذلك ينشأ خلق اخر على الخلاف الموجود فيه - 00:13:04

اربعين واربعين اربع اشهر وعشرون اول نطفة ماء مهيب هذا يأتي في مكان بعدين باذن الله تعالى يأتي المرأة وهو الذي يسمى البوياضة يلتقي مع بعض وتكون وبعدين يكبر يكبر. بعدين يكون علقة. دم جامد - 00:13:33

ثم بعدها يكون لحمة صغيرة ثم بعدين تكون المضفة عظام كانها تخطط مما تخشى لحم ثم يوشع خلقا يعني تنفح فيه الروح وبعدين يخرج اخر من بداية نفح الروح الى ان يموت - 00:14:06

اطوار كما كاطوار النطف فتبarak الله احسن تقدس وتعظم احسنوا الخالقين لأن الخلق يقال للتقدير ولكن الایجاد لا يكون الا من الله ولا انت تثري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري. فالخلق هو تقدير الامور - 00:14:33

وقد يسمى الخلق على الصناعة اول شيء يخلقه يعني يصنعه اما الخلق الذي هو ايجاد الروح هذا من خصائص الربوبية لا يمكن يخلق كائن حي الا الله ولذلك سر الكون الخلق - 00:14:58

الآن لو اجتمع العالم على ان يأتي بخلية لا يستطيع لو اجتمع اهل الارض على ان ان يخلقوك الا يستطيعون حتى لو بعوضة ابدا لانه لابد ان يأخذوا الخلية التي خلقها الله ثم بعدين يخصبواها - 00:15:22

ويضعوها في في ايش؟ في مناخهم اذا هم خلقوا لانهم لو كانوا خلقوا يأتوا ايش ينشئ خلية من انفسهم ما يقدروا ابدا النعجة التي انشاؤها اولى اشياء او الاعضاء التي يعملوها او هذا كله يأخذ - 00:15:49

الخلية ويخصبواها ويضعوها في مكان ما يقدروا يعملوا شي. الخلايا الجياعية ما يمكن يأتوا بشيء من انفسهم وانما هو شيء موجود يعملوه ويتبعوه اما يأتوا بشيء من انفسهم ما يستطيعوا - 00:16:12

ولذلك قال لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وقال افمن يخلقك من لا الخالق فتبarak الله احسن الحالين تقدس وتعظم ربنا احسن ثم جاء بثقل الجملة وبامور مهمة جدا جملتان - 00:16:30

بهم المقطع في غاية من الاهمية لانهم ثقل المعاني التي ينبغي للانسان ان يتأمل فيها. ثم انكم بعد ذلك ثم انكم يوم القيمة تبعث اذا هذه النتيجة ان الانسان لازم يموت - 00:16:59

ما يقدر واحد يقول انا لا اموت وما دام يبعث يجازى باعماله اذا اذن استقم كما امرت ثم انكم بعد ذلك نبي قال عمره او قصر كما قال تعالى هناك في اول سورة الحج - 00:17:25

مخلاة وغير مخلاة على الخلاف الموجود فيها ونقر في الاراء وبعدين قال مما جعل من بعد قوة ضعفا بعد الشيب وبعد الضعف لا قوة مما جعل من بعد قوة هذا الضعف يستمر - 00:17:57

الى ان يموت الانسان وحسبك داء تصح وتسلم يكفيك من المرض الصحة والسلامة لانهما يوصلانك لمرحلة الهرم يقول حميد بن ثور الهالالي في ميميته قد رابني بعد حدة وحسبك داء انت صحة وتسلم - 00:18:24

يعني تعبير عجيب يكفيك من المرض الصحة والسلامة بانهما يوصلانك الى مرحلة الهرم ومرحلة الهرم لا صحة بعدها ابدا مهما جاء الاطباء ومهما جاءت الفيتامينات والهرمونات ومهما عملوا لو يأتوا بكل الأدوية خلاص مرحلة الهرم لا شيء بعد - 00:18:53

اذا ما دام الانسان ميت ومبعوث اذا ينبغي ان يتمثل الاوامر واجتنب التواهي وان يحاول ان يسعد نفسه بطاعة ربه وبامتثال شرع ربه فان الامر جد خطير ثم انكم بعد ذلك لميتوна - 00:19:21

انكم يوم القيمة ثم دلل على البعث بقوله جل وعلا ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق سبع سماءات ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وجعلنا السماء سقفا محفوظا لهم على اياتها معروضون - 00:19:45

والسماء العلم الحديث لا يؤمن به لانه مبني على ظاهر الحياة الدنيا يعلمون ظاهرا من الحياة فمنهم من يقول لم نرى السماء ومنهم من يقول لا سلام والله قال انها مبنية ومحفوظة - 00:20:09

وانها سبعة وبين السماء والسماء مسافة كم؟ خمس مئة سنة وسمك السماء خمس مئة سنة. ما ندرى هل هي على الطائرة او على الفرس او ضئيلة ما يدرى احد لذلك الله يقول وما اوتىتم من العلم - 00:20:31

الا قليلا ولا شك ان السماء سقف محفوظ بدليل حديث الاسراء جبريل لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم من المدينة وجاءه البراق وركب عليه وجاء بيت المقدس وركب البراط والبراق وجاءه مصعد - 00:20:54

طبعا هذا الشيء لا فوق العقد لكن نحن نؤمن بالغيب الذين يؤمنون بالغيب جاء ودق الباب من جبريل ومن معه محمد صلى الله عليه وسلم او ارسل اليه فتح الباب - 00:21:16

سماء الدنيا الثانية الثالثة كلها محفوظة وعن الملائكة تحفظها ولذلك الان في نيازك وفيها اشياء وفي بعض الجهات اذا جاءتها هذه الامور ما تدرى ماذا يحصلها. وراء مثلث برمودا يقول لك هذا ما نعرف ايش هو - 00:21:38

لكن نحن امة نؤمن بما لا ما اخبر الله به نؤمن وما نفعنا فيه. اما العلم الحديث لا يؤمن الا بما يرى بالمجهر او يحلل الى اجزاء يؤمنون بظاهر الحياة الدنيا - 00:22:02

وما كنا عن الخلق غافلين عن الخلق غافلين فنحن الذين نكلأهم ونحفظه وندفع عنه ونحاسبهم ونكرم من يستحق الكراامة ومن عمل ونعاقب من لم يمثل امري وما كنا عن الخلق غافلين - 00:22:25

ولذلك لا تأخذه سنة ولا نوم وضع الميزان يعز هذا يذل هذا يحيي هذا يميت هذا يفقر هذا يغني هذا ومن جملة عدم غفلتنا عن الخلق انزلانا من السماء لماء بقدر - 00:22:52

الماء الذي ينزل بقدر لا يزيد على ما قدر الله ولا ينقص وينزل نقط قطر قطر ولو انزله كافواه القرب او انزله كقوالب الثلج لا اهلك اهل الارض لكن الله رؤوف رحيم بخلقه - 00:23:15

انزلنا من السماء ماء بقدر. على قدر ما عرضناه فاسقيناكموه فاسكناه في الارض يمكن الماء هذا يشيخ حتى يكون بعده الف كيلو

متى لو اخذتم وحفرت ما يمكن يغسل له شيء - 00:23:45

لكن جعلوا قريباً احفروا وتتجده وحزنه لكم في الأرض تشربون وتذرون وانا على لهاب به قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غوراً؟ ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماي ؟ ولذلك كان بعض السلف كل ما رمى الدلو في البئر ووجد ماء يقول الحمد لله الحمد لله - 00:24:14

فقال له احد لماذا كل ما رمي الدلو تحمد الله ؟ قال لأن الله يقول فمن يأتيكم بماي معيب الله تعالى بلال الحمد لله اصبح البئر يمكنه 00:24:48

وذلك الانسان كفور هذه النعم كنا نقابلها بماذا بالكفران والجحود وما كنا عن الخلق غافلين وسنجزي كلًا ونرحم كلًا ونرزق الجميع 00:25:03

لنحيي به بلدة ميتة ونسقيه مما خلقنا انعاماً وناسياً كثيراً ولقد صرفناه بينهم جعلنا بعض البلاد قاحلاً وبعضاً خصب ليتذكروا وما 00:25:35

وانتم له بخاسرين ماسكين وجائعين في خزانات او في اماكن. وانما الله هو الذي يحفظه - 00:26:02

وانا لنجن نحيي ونميت ونحن الوارثون ان الله نحن لا غيرنا نحيي الخلق ونحن الذين نبقو بعد ان يموت الخلق الارض ومن عليها فانشأنا لكم به جنات فانشأنا او جدنا به بالماء جنات بساتين بالنخيل واعناب هذى انفع اشجار الزراعة شجرة التمر وشجرة العنبر لكم 00:26:36

لهم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكل لكم فيها فواكه كثيرة - 00:27:05

هذه البساتين من النخيل والاعراب وهذا انفس انواع البساتين من تلك البساتين يبتذلون اكلكم او من جنسها تأكلون وشجرة واوجدنها لكم بها شجرة او ابنتنا لكم بها شجرة تخرج بالطول - 00:27:34

في الجبل يقال له طول السنة لأن اشجار الزيتون كثيرة فيه تنبت او تنبت ايدي الثمرة التي يخرج منها الدهن وصبيغي للاكلين اي اذا مات اجعلون فيها وتصبغون بها ما تأكلون من الخبر - 00:27:58

ايوة ايوة وان لكم في الانعام لعبرة واخلقنا لكم وان لكم في الانعام لعبرة ايوة الانعام التي تقدمت اللي هي الابل والبقر والغنم 00:28:22

نسقيكم مما في بطونها كما قال من بين فرث ودم - 00:28:44

جبل خالصا سائراً للشاربين لكم فيها منافع كثيرة اصواتها وجلودها واسعاتها واوباراتها ولحمها اشياء كثيرة تعلمها منها ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلكي وعلى هذه الانعام التي هي الابل تحملوا اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغين - 00:29:17

هي والسفن وكذلك البقر هذه لعب وهذه الامور على ان ما اخبر الله به من فلاح المتدين حاصل قدرة الله تعالى فينبغي ان تنفذ تلك الأمور ويعمل بها والبرهان على ذلك - 00:29:41

قدرة الله تعالى وصدقه فهو قوله الحق ومن افتقد من الله قيلاً وقدر على كل شيء فالعبد ان استقام على دينه وطاعه سيصلح له دنياه واخره ويبعده عن كل سوء - 00:29:41

ولذلك ينبغي لنا جميعاً ان اجتهد بان نكون من عباد الله الصالحين نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه رجال الباطل باطلوا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبساً علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - 00:29:59

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته هل يجوز له زيادة لفظ سيدنا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم؟ - 00:30:25

وقد ورد النهي عن ذلك بقوله لا تسيدوني. انا ما اعرف هذا الحديث لا تسيدوني ولكن هو قال لسعد بن معاذ قوموا الى سيدكم تحية فيها اللهم صلي على محمد النبي الامي - 00:30:41

وهو سيد ولد ادم والاء ولذلك ينبغي ان تتبع ما اوحى اليها فنقول في التحية ما ورد اما النبي صلى الله عليه وسلم سيد ولد ادم
وهو افضل الناس. لكن التحية الواردة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - 00:31:00

كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم. والخير في الاتباع ايوا الدين بالاتباع من اراد الحج مفردا واراد ان يضحي هل يجوز ان
يقلب اظافره وان يأخذ من شعره عند احرامه - 00:31:21

ومتنى يتخلل من احرامه عند الجمورو يجوز له وعند الامام احمد من اراد ان يضحي فيمسك عن اظفاره وشعره في العشر. والحديث
صحيح وعند المالكية الحاج ليست عليه اضحية الذي يكون حاجا ما يذبحه هدي - 00:31:41

سواء كان مفردا او غير مفرد فالحج ما يذبحه لا يكون اضحية يكون هاد اليد فان كان غير واجب فهو هدي وان كان يعني متمتع او
قارن فهو مطالب بهدي واجب لقوله فما استيسر - 00:32:08

الى الهدي نعم بعد فك الاحرام للمتمتع الى يوم التروية مثل ساعات من الاحرام مثلا لا يهم من يريد من يريد ان يحج متمتعا سيعمل
عمرته ويتحلل وبعدين يمكن يلبس الاحرام ويحرم ما عنده مشكل - 00:32:30

ما هو لازم يجلس طويلا لابس الاحرام من اراد ان يعمل عمرة ويتحلل منها وفي الحال يلبس الاحرام ويذهب للحج لا مانع من ذلك لا
اعلم شيئا يمنعه هل العاصي الذي تاب - 00:33:00

يعاقب على ذنبه في الدنيا نظرا اقوال بعض اهل العلم مستدلين لقوله تعالى من يعمل سوءا يجزى به من يفعل سوء يجزى به ان لم
يغفر الله له هذا في مقتضى - 00:33:18

كما قال ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما انجازه الله لكن قد يغفر له
هذا فيه مقتضى نعم رجل عاقد الله ان لا يفعل الذنب ثم عاد - 00:33:34

يكفر عن ذنبه يكفر عن عن المعاهدة عن اليمين او عن النذر يقول خروج النبي صلى الله عليه وسلم من مسجد قباء الى المدينة كان
كان التوقيت اولى ولم اذا خرج متأخرا حتى سلط الطريق - 00:33:56

الله اعلم النبي صلى الله عليه وسلم جلس ايام في قوبا وجاء وجاءته الجمعة يقال في الطريق وصلى ثم جاء وقال دعوها فانها
مأمورة وبركت في هذا المحل وبعدين جعله المسجد اشتري من قومه - 00:34:17

ونزعها اشياء كانت فيه وبعدين الله اعلم هذه امور السلام عليكم. خزائن الرحمن تأخذ بيده الى الجنة - 00:34:36